ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ – ١٦٥٢ العدد الخامس والعشرون ... ربيع الثاني ١٤٤٢هـ - ديسمبر ٢٠٢٠م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

العدد الخامس والعشرون ... ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ - ديسمبر ٢٠٢٠ م ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ - ١٦٥٢

المحتويات

التعريف بالمجلة .....

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات.....

منهج الإمام الكُوراني في عرض وتوجيه القراءات القرآنية في تفسيره "غاية الأماني في تفسير الكلام الرّبّاني" (سورة البقرة أنموذجًا)..... 1

د. أحمد بن محمد أحمد آل مصوي الغامدي

رواة البخاري الذين انتقدت روايتهم عن الزهري، ومنهجه في التخريج لهم في صحيحه، دراسة تحليلية..... 34

د. سعيد بن علي عبدالله الأسمري

ضوابط في تخريج السنة النبوية وعلم العلل والعلاقة بينهما..... 56

د. خالد ضيف الله الشلاحي

صلة الزيدية بالمعتزلة: القاسم بن إبراهيم الرسي نموذجًا (ت246)..... 102

د. عبد الرحمن بن علي بن أحمد الزهراني

جدليّة الشعريّ والسرديّ: ديوان سحيم لغازي القصيبي أنموذجاً 127

د. حمدان محسن الحارثي

المستوى الدلالي الجمالي للخطاب الشدوي في اللهجة الشدوية: دراسة بلاغية للنص ذي الجملة الواحدة في دائرة فن التشكيل التعبيري (البيان) "في ضوء جغرافية النص"..... 155

د. محمد بن عبد الله بن حسين الشدوي الغامدي

الخطاب السردي في ديوان "الحمى" لغازي القصيبي..... 185

د. مثيبة ماطر الهذلي

إسهامات معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في تحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية (2030م) من وجهة نظرهم..... 206

د. مهدية بنت صالح بن خلف الثقفي

برنامج تدريبي مقترح قائم على معايير رخصة المعلم في ضوء الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية ومعوقات تدريبهم..... 236

د. محمد حسن سعيد آل سفران

اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء نظريات علم النفس وتطبيقاته التربوية في رياض الأطفال..... 264

د. محمد محمود العطار

درجة رضا الدارسين من نزلاء السجون في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية عن برنامج بكالوريوس إدارة الأعمال المطبق بأسلوب التعليم عن بعد والصعوبات التي تواجههم من وجهة نظرهم 297

د. يوسف بن عمر الراشد ..... د. فراس حسن عبد الجميد طلافحه

جودة الحياة وانعكاسها على الرضا الوظيفي للمرأة العاملة..... 332

د. نوره مسفر عطية الغبيشي الزهراني

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

د. مكين بن حوفان القرني

مدير التحرير:

د. محمد عبد الكريم علي عطية

أعضاء هيئة التحرير:

د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. عبد الله بن خميس العمري
أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب ببلجرشي جامعة الباحة

د. محمد بن حسن الشهري
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

د. خديجة بنت مقبول الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة

د. محمد بن عبد الكريم علي عطية
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة

ردمد النشر الورقي: 7189 ـــ 1652

ردمد النشر الإلكتروني: 7472 ـــ 1658

رقم الإيداع: 1963 ـــ 1438

ص. ب: 1988

هاتف: 00966 17 7250341 / 00966 17 7274111

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

صلة الزيدية بالمعتزلة: القاسم بن إبراهيم الرسي نموذجًا (ت٢٤٦)

د. عبد الرحمن بن علي بن أحمد الزهراني

أستاذ مساعد في العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة قسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم والآداب المندق في جامعة الباحة

الملخص:

يدرس هذا البحث مسألة صلة الزيدية بالمعتزلة، والذي يهدف إلى معرفة أيهما أثّر في لآخر؟، معتمداً في هذه الدراسة على المنهج التاريخي والاستقرائي والتحليلي، وخلص البحث إلى أن أول المصادر التي توثق المذهب الزيدي هي كتب ورسائل القاسم الرسي، وأن الوجود العلمي لفرقة المعتزلة متقدم على عصر الإمام الزيدي القاسم الرسي، وأن المصطلحات التي استخدمها الرسي في مصنفاته هي مصطلحات علماء المعتزلة الذين سبقوه، وقد أثبت البحث أن القاسم الرسي سار على منهج المعتزلة في تلقي العقيدة، من حيث منهج التلقي؛ والتأويل الكلامي؛ وموقفه من الســـنة، وأنه هو بوابة الزيدية إلى المعتزلة ، فالزيدية قد تأثرت بالمعتزلة في العقيدة.

الكلمات المفتاحية: صلة؛ الزيدية؛ المعتزلة؛ الرسي؛ التأثير.

Relationship of Zadizm with Al Mutazila, Al Qassi bin Ibrahim Al Rassi as A Model H (246)

Dr. Abdulrahman Ali Ahmad Al Zahrani
Assistant Prof. of Aqedah (Faith), Islamic Studies Department,
Faculty of Sciences and Arts, Al Mandaq
Al-Baha University

Abstract:

The research addresses the relationship of Zaydi doctrine with Al Mutazilah to recognize which one has influenced the other. This study relies on the historical, inductive and analytical approach. The research found that the first sources that documented the Zaydi doctrine were the books and letters of Al Qassim Al Rassi and the scientific existence of Al Mutazilah sect that preceded the era of Zaydi Imam, Al Qassim Al Rassi. The terminologies used by Al Rassi in his classification were the terminologies of Al Mutazilah scholars (Ulama Al Mutazilah) preceded him. The research proved that Al Qassim Al Rassi followed Al Mutazilah approach in receiving the faith (*Aqedah*) through the reception approach, utterances interpretation and his attitude of Sunnah. He was the Zaydi gate to Al Mutazilah. Zaydism was influenced by Al Mutazilah faith (*Aqedah*).

Keywords: Relationshib, Zadism, Al Mutazilah, Al Rassi, Influence.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. أما بعد.

إن الناظر إلى عقائد الزيدية ليجد توافقاً كبيراً بينهم وبين المعتزلة، ولذلك كَثُر الجدل حول التأثر والتأثير بينهما، ويرى الباحثون من أهل السنة وبعض باحثي الزيدية، أن الزيدية تأثروا بعقائد ومنهج المعتزلة، بينما ينفي أئمة الزيدية ذلك بناء على الحق الإلهي الذي يزعمونه في أحقية أهل البيت في الإمامة والإتباع، فلا يرون أن لأحدٍ عليهم فضل في العلم، ويظهر ذلك عند ذكرهم لشيوخهم الذين تتلمذوا عليهم، فلا تجدهم يذكرون غير آبائهم أو علمائهم من شيوخ العترة، وخصوصاً متقدمي الزيدية، وهذا مما يصعّب عملية البحث في هذه المسألة.

ثم تأتي مشكلة أخرى وهي متى بدأ هذا التأثر والتأثير؟ فقد اختلفت الآراء في ذلك، وفي بحثي هذا أحاول أن أساهم في تجلية هذه المسألة، بالإجابة على الأسئلة التالية:

١. متى كانت البداية في التأثر والتأثير العلمي بين الزيدية والمعتزلة؟
٢. متى بدأت الزيدية في السير على منهج تقديم العقل على النقل، والتأويل، ورد السنة؟
٣. من صنّف أولاً في الأصول الخمسة، الزيدية أم المعتزلة؟

أهمية البحث وأهدافه:

يساهم هذا البحث في كشف أسرار انتقال المنهج العقلي إلى الزيدية، وسر إخفاؤهم لهذا، من خلال ما يلي:

١. الإسهام في الوصول إلى بداية التأثر العلمي الموثّق للزيدية بعقائد المعتزلة.
٢. الوصول إلى معرفة متى بدأت الزيدية في اقتفاء منهج تقديم العقل على النقل والتأويل ورد السنة.
٣. التعرف على أيهما أسبق في التسمية والتصنيف تحت مسمى الأصول الخمسة المعتزلة أم الزيدية.

الدراسات السابقة:

لقد تكلم بعض الباحثين عن هذه المسألة في ثنايا مؤلفاتهم، ومن تلك المؤلفات ما يلي:

١. تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، للدكتور عبداللطيف الحفظي، وهوكتاب قيّم مفيد في بابه، وقد تكلم عن ذلك التأثير في أحد مباحث كتابه، وقد أشار إلى كون القاسم الرسي بداية التأثُّر، بناءً على رأي بعض من سبقه، كعلي زيد (١)، والأخير لي وقفة معه.

(١) انظر: ص(٤٠٧، و٤٠٩)، وفي هذا الموضع الثاني نسب القول لصاحب الإفادة، وهذا خطأ من الدكتور أو وهم.

٢. الشاهد أنه لم يتتبع إثبات هذا القول، لا من الناحية التأريخية، ولا من ناحية دراسة منهج الرسي في الاستدلال، وإنما درس التأثر والتأثير بشكل عام وركّز في ذلك على تأثر الزيدية الهادوية، أي من بعد الهادي، وأما بحثي هذا فهو يركّز على منهج القاسم الرسي في الإستدلال، والأصول العقدية التي اعتمدها، وسبْق المعتزلة له في ذلك المنهج وتقرير تلك الأصول، وتأثره بهم، وأنه أول من وُجد له تلك التقريرات من الزيدية.

٣. الصلة بين التشيّع والاعتزال، لمحمد حامد الودعاني، وهو رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، وهذا البحث على جودته تكلّم بشكل عام عن تلك الصلة، وذكر الأقوال التي قيلت في بداية الصلة، ولم يذكر منها القول بإن القاسم الرسي هو أصل البداية، مع أنه ذكر قول أن الصلة حصلت في زمن المأمون، وكما نعلم أن القاسم الرسي كان معاصراً للمأمون، لكنه لم يُشر لذلك، مع أنه ذكر أقوال تؤيد أن الصلة بدأت بعد عصر الرسي، في زمن الدولة البويهية، ومما تميّز به البحث أن عرّج على الصلة بين المعتزلة والشيعة بشكل عام في المدة التي كانت بين زيد إلى القاسم الرسي وما بعده، ومع ذلك لم يُثْبِت أكثر من تحالفهم في الثورات على الدولتين الأموية والعباسية، وذكر تتلمذ بعض الزيدية على علماء المعتزلة، دون أن يُثْبِت ذلك من أقوالهم، لأنهم لم يتركوا خلفهم تراثاً علمياً، ربما لانشغالهم بالثورات، وكان كلامه عن الرسي ضمن ذلك، حيث تكلّم عن تأثره بالمعتزلة، ونقل بعض الآراء من علي محمد زيد، ومنها ما أحدثها الرسي في شروط الإمامة، وهو كون الرسي ألغى شرط الخروج، وقد رددت على ذلك في بحث آخر بعنوان (الأثر الإعتزالي والرافضي في آراء القاسم الرسي الإعتقادية)، كما أن الودعاني ذكر أن كتابات الرسي أول أثر معتزلي وُجد في كتابات الزيدية، وهو في ذلك يعتمد على كتاب معتزلة اليمن لعلي محمد زيد، وسيأتي الكلام على ذلك.

٤. كتاب الزيدية، للدكتور أحمد صبحي، ذكر القاسم الرسي ضمن الباب الثالث في الفصل الثاني مع حفيده يحي الهادي، وقد ذكر فيه نبذة من سيرته ومؤلفاته وبيعته ثم نقل مقاطع من كتبه حسب الأصول الخمسة بدون كثير تعليق سوى بعض العناوين، وهو يرى أن الصلة الوثيقة بدأت من زيد بن علي، ثم يذكر بعده الهادي والناصر الأطروش دون أن يذكر القاسم الرسي في ذلك، ويرى أن هذين الإمامين من أسباب تقدير الزيدية بعدهما للجبائي وأبي القاسم البلخي.

٥. الزيدية بين الإمامية وأهل السنة، دراسة تأريخية تحليلية، لسامي الغريري وهو شيعي إمامي، ولم يتكلم عن صلة الزيدية بالمعتزلة إلا ضمن كلامه عن زيد، وهو يرى أن المعتزلة تأثرت بالزيدية لا العكس، ولم يذكر على ذلك براهين، سوى أن المعتزلة نواصب.

٦. الزيدية، للدكتور المرتضى بن زيد المحطوري، أحد منظري الزيدية المعاصرين، هلك في عاصفة الحزم، وهو يرى أن أصل مذهب المعتزلة مأخوذ من محمد بن الحنفية اعتماداً على نقل ابن أبي الحديد، ويرى أن واصلاً استمد مذهبه من زيد بن علي لا العكس.

٧. معتزلة اليمن، دولة الهادي وفكره، لعلي محمد زيد، وهو أقدم الكتب المعاصرة، وجميع من قرأت له قد استقى منه ولم يزيدوا على ما ذكر في دور القاسم الرسي، وقد تحدث فيه عن دور الرسي وأنه أول دليل على التلاقي بين الزيدية والمعتزلة، ويرى أن أقوال وكتب الرسي توثق فكر المعتزلة نفسه، وذكر شيئاً من كتب الرسي، وقد اطلع على بعضها وهي مخطوطة لا زالت، لكنه ذكر ذلك ولم يورد أدلة على التأثر سوى أن القاسم الرسي كان معاصراً لأبي الهذيل، وأن أبي الهذيل قيل أن له كتاباً في الأصول الخمسة وقد ضاع، وقد ألّف الرسي كتاباً بنفس العنوان، وإن كان قد غيّر الأصلين الأخيرين كما يرى، ثم تكلّم عن الأصول الخمسة عند الرسي باختصار.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاسترادي التأريخي للعلاقة التي جمعت الزيدية بالمعتزلة، والمنهج التحليلي النقدي، الذي يهتم باستقراء منهج الاستدلال عند القاسم الرسي-بإجمال- في تقريراته ضمن كتبه ورسائله، ومقارنتها بمنهج المعتزلة في الاستدلال، وأيهما كان له السبق في التصنيف تحت مسمى الأصول الخمسة.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: من خروج زيد بن علي إلى وفاة القاسم الرسي.

الحدود الموضوعية: كتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي، ومنهجه الذي اقتفاه فيها.

خطة البحث:

التمهيد: ترجمة القاسم بن إبراهيم الرسي:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: مشائخه وتلاميذه.

ثالثاً: بيعته ووفاته.

رابعاً: بيعته ووفاته.

المبحث الأول: اتجاهات الباحثين في تأثر الزيدية بالمعتزلة:

المبحث الثاني: منهج القاسم في الاستدلال:

أولاً: تقديم العقل على النقل.

ثانياً: التأويل.

ثالثاً: موقفه من السنة.

المبحث الثالث: أصول العقيدة عند القاسم الرسي وتأثره بالمعتزلة.

النتائج والتوصيات.

الفهارس.

التمهيد:

ترجمة القاسم الرسي:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو: أبومحمد، القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١] وُلد بالمدينة، كان أبيض اللون، كث اللحية، كانت لحيته كالقطنة الشديدة البياض[٢].

برع في علم الكلام، حتى أثّر عليه وظهر ذلك في تصانيفه، ويعتبره غلاة الهادوية أنه مجدد رأس المائتين الهجرية[٣]، يُلقب بترجمان القرآن، ويُقال له نجم آل رسول الله ﷺ[٤] ويروون في فضله ما ينسبونه إلى رسول الله ﷺ أنه قال: « يخرج من ذريتي رجل مسروق الرباعيتين لو كان بعدي نبي لكان هو »[٥]» [٦].

ثانياً: مشايخه وتلاميذة:

أ: مشايخه: ١- أبوه إبراهيم بن إسماعيل.٢- أبو بكر بن أبي أويس المدني[٧]. ٣- إسماعيل بن أبي أويس[٨].٤- أبو سهل سعد بن سعيد المقبري[٩].

---

(١) انظر: الإفادة في تاريخ الأئمة السـادة، يحيى الهاروني، تحقيق مجد الدين المؤيدي وهادي الحمزي، ص ٨٦، وانظر:ا لحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، حميد الدين المحلى تحقيق المرتضـى بن زيد المحطور (٢ / ١)، وانظر: التحف شـرح الزلف، مجد الدين المؤيدي، ص ١٤٤. وانظر: أعلام المؤلفين الزيدية، رقم ٨٢٢ ص ٧٥٩، عبد السلام الوجيه.

(٢) انظر: الحدائق الوردية، حميد المحلي (٢ / ١)، وانظر: الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص ٩٢.

(٣) انظر: التحف شرح الزلف لمجد الدين المؤيدي ص ١٤٨.

(٤) انظر الشافي: عبد الله بن حمزة، (٧٦٧/١)، تحقيق مجد الدين المؤيدي.

(٥) النص رواه الزيدية بألفاظ، وهو من وضع الزيدية وليس في شيء من كتب السنة، قال المؤيدي: وروي عن جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما رواه أئمتنا: «يا فاطمة إن منك هاديا ومهديا ومستلب الرباعيتين ولو كان نبيا بعدي لكان إياه»، انظر: هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين،الهادي بن الوزير،ص(٢٥٥)، مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية –صعدة–، الدفعة الثالثة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، التحف شرح الزلف ص ١٤٦.

(٦) الحدائق الوردية، حميد الشهيد المحلى (٢ / ١ – ٢).

(٧) الأحكام في الحلال والحرام، الهادي يحي بن الحسين، (٣٤٦/١)، تحقيق أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة.

(٨) الإحكام (٣٥٢/١).

(٩) الإحكام (٥٢٩/١). وأبو سهل هذا ضعّفه ابن حجر العسقلاني في التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (٤/ ١٨١)، وذكره ابن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٣٩١)، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد.

ب: تلاميذه: و له من التلاميذ الذين أخذوا عنه العلم أولاده وهم: محمد، والحسن، والحسين، وسليمان، وكذلك أخذ عنه محمد بن منصور المرادي[١]، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي[٢]، ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله[٣]، وعبد الله بن يحيى القومسي العلوي[٤]، ومحمد بن موسى الحواري العابد[٥]، وعلي بن جهشيار[٦] وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن الحسن بن سلام الكوفي[٧][٨].

ثالثاً: مؤلفاته:

للقاسم العديد من المؤلفات وظهر فيها تأثره بعلم الكلام وتصانيف علماء الكلام – ولا يتحاشى ذكر تأثره بذلك طلابه ومحبيه من بعده من علماء الزيدية الهادوية ومن ذلك ما قاله يحيى بن الحسين فيه «ومن أحب أن يعرف تقدمه في علم الكلام فلينظر في: (كتاب الدليل) الذي ينصر فيه التوحيد، ويحكي مذاهب الفلاسفة، ويتكلم عليهم، ويتكلم في التراكيب والهيئة»[٩].

فله الكثير من المصنفات والرسائل وهي مطبوعة في مجموعتين[١٠] من تحقيق عبدالكريم جدبان ومنها: الرد على الزنديق ابن المقفع، مناظرة مع ملحد، والدليل الكبير، والدليل الصغير، الرد على النصارى، كتاب المسترشد، والرد على المجبرة، والرد على الروافض من أهل الغلو، والعدل والتوحيد، وفصول في التوحيد، تفسير العرش والكرسي، ومناظرة مع ملحد، ومديح القرآن الكبير، ومديح القرآن الصغير، والناسخ والمنسوخ، وتفسير القرآن، وتثبيت الإمامة، والأصول الخمسة، الكامل المنير في الرد على الخوارج، وغيرها.

رابعاً: بيعته ووفاته:

كان أحد الدعاة إلى بيعة أخيه محمد بن إبراهيم حينما استدعاه أبو السرايا السرّى[١١] في الكوفة وبايعه، فأنفذ محمد أخاه القاسم إلى مصر للدعاء إليه وأخذ البيعة له، وكان عمر القاسم سبع أو ست وعشرين سنة، فلما

---

(١) هو: أبو جعفر محمد بن منصور المرادي، كان أئمة آل محمد ينزلونه منزلة الأب، ومما يدل على ذلك قصة اجتماعهم، للبيعة العامة [في داره] (وسأعرض لها قريباً)، انظر: لوامع الأنوار (٢ / ٦)، وانظر: حاشية كتاب الإفادة ص٨٧.

(٢) عم يحيى بن عمر الخارج بالكوفة. انظر: الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص ٨٧.

(٣) صاحب كتاب الأنساب وله مسائل عن القاسم، الإفادة ص ٨٧.

(٤) أكثر الناصر للحق الحسن بن علي عنه الرواية فقد روى عنه ى: مسائل جعفر بن محمد النيروسي، وعبدالله بن الحسن الكلاري، و سمعها منه، الإفادة ص ٨٧.

(٥) روى عن القاسم فقهاً كثيراً، الإفادة ص ٨٧.

(٦) هو جامع (الأجزاء المجموعة في تفسير قوارع القرآن)، و(مسائل علي بن جهشيار)، انظر: الإفادة ص٨٧.

(٧) قال المؤيدي: « أحمد بن محمد قلت هو ابن سلام من أعيان جماعة الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عليه السلام، ومما سمع عليه كتاب سياسة النفس » لوامع الأنوار (٣٦٥/١). وانظر: حاشية الإفادة ص٨٧.

(٨) انظر: تاريخ الأئمة السادة ص ٨٧ – ٨٨، والحدائق الوردية (٢ / ٦)، والتحف شرح الزلف (١٤٦ – ١٤٧)، والشافي لعبدالله بن حمزة (١ / ٧٦٩).

(٩) الإفادة ص٨٦، وانظر: الشافي (٧٦٨/١)

(١٠) تحقيق: عبدالكريم جدبان، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ٢٠٠١م، و كل ما سأنقله من كتبة يكون ضمن هذه المجموعتين، فلن أعيد معلومات التحقيق و النشر.

(١١) هو السرّى بن منصور أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان، كان قد خالف السلطان ونابذه وعاش في نواحي السواد، ثم صار إلى الكوفة خوفاً على نفسه، وكان علوي

قُتل أخوه محمد في الكوفة سنة ١٩٩هـ وعرف ذلك دعا لنفسه، وبث الدعاة وهو في حال الاستتار، فأقام بمصر نحو عشر سنين، ثم عاد إلى الحجاز وتهامة وخرج دعاته إلى بلخ والطالقان وغيرها فانتشر خبره، فطُلب، وأراد الخروج بالمدينة ولكن لم يستطع، ثم ورد الكوفة بعد ذلك، واجتمع معه في دار محمد بن منصور المرادي[١] كلٌ من: أحمد بن عيسى بن زيد[٢]، وعبد الله بن موسى بن عبد الله[٣]، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد[٤]، فاختاروا القاسم بن إبراهيم للإمامة وقدموه سنة ٢٢٠هـ، وهذه يسمونها البيعة الجامعة، لأنه له بيعات قبلها منذ موت أخيه محمد سنة مائة وتسع وتسعين، وقد حاول الظهور مراراً ولم يستطع لأن الخلفاء كانوا يتتبعونه، عاش متخفياً، ثم انتقل إلى الرسّ في آخر أيامه، وكانت أرضاً اشتراها قرب المدينة، وهو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة على بعد ستة أميال من المدينة، وإليه يُنسب هو وأولاده، وعاش هناك بقية عمره، حتى توفي سنة ٢٤٦هـ، ودفن هناك، وكان عمره سبع وسبعون سنة[٥].

المبحث الأول: اتجاهات الباحثين في تأثر الزيدية بالمعتزلة:

للعلماء في هذه المسألة عدة آراء، وقد جمعها صاحب كتاب الصلة بين التشّع والإعتزال[٦]، فذكر خمسة آراء، ونقدها ورجّح رأياً سادساً من عنده، وأهم هذه الآراء يعود إلى رأيين[٧] –من وجهة نظري–، وملخصهما ما يلي:

الرأي الأول: أنها تعود إلى زيد بن علي[٨] الذي تُنسب اليه الزيدية، إن مما شاع أن زيداً تتلمذ على واصل بن عطاء إمام المعتزلة، وممن قال بذلك الشهرستاني: « وزيد بن علي، لما كان مذهبه هذا المذهب، أراد أن يحصّل

الرأي ذا مذهب في التشيع، ويقول المؤيدي عنه:(أحد الأمراء العصابيين، ثائر شجاع، أثنى عليه أئمة هل البيت، وأولياؤهم كما في المصابيح، والشافي، والحدائق، ومقاتل الطالبيين، ولا يُسمع فيه وفي امثاله القدح عن المنحرفين). انظر: الحدائق الوردية (١ / ٣٦٣)، والإفادة ص ٨٣، والتحف شرح الزلف ص ١٤٥.

(١) تقدم ص١١

(٢) أحمد بن عيسى بن زيد بن علي، ولد سنة ١٥٧هـ، وتوفي في رمضان سنة ٢٤٧هـ، كان يعمل للخروج على هارون الرشيد، فاحضره هارون إلى بغداد، وسجنه، وفرّ من السجن واختبأ في دار محمد بن إبراهيم ببغداد ثم ذهب للبصرة وبقي مستتراً حتى مات بها. انظر: أعلام المؤلفين الزيدية لعبد السلام الوجية ص ١٥٢.

(٣) هو عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يعدونه من أعيان آل البيت، قال المؤيدي: أراد المأمون بعد موت علي بن موسى الرضا أن يواصله، وألّف رسالة طويلة إليه وأجاب عليها المترجم. انظر: أعلام المؤلفين الزيدية لعبد السلام الوجيه ص ٦٢٢.

(٤) تقدم ص١١

(٥) انظر: الإفادة ص ٨٢ – ص ٩٨، والحدائق الوردية (١ / ص ٣٦٣ – ص ٣٦٥) و(٢ / ٧ – ١٠) والتحف ص ١٤٤ – ص ١٤٨، والشافي (١ / ٧٦٩ – ٧٧٣).

(٦) انظر: الصلة بين التشيع والإعتزال، محمد أحمد الودعاني، اطروحة ماجستير في جامعة أم القرى، قسم العقيدة، عام١٤١٩هـ، ص(٢٥١-٣٢٩).

(٧) وبقية الآراء ضعيفة وقد ردها ونقدها الودعاني وهي:١-أن البداية تعود إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك أن واصلاً أخذ عن محمد بن الحنفية، ومحمد أخذ عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعلي أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بهذا القول القاضي عبد الجبار من المعتزلة، وابن المرتضى من الزيدية. انظر: فرق وطبقات المعتزلة ص(١٢-١٥)، والمنية والأمل ص(٧-١١).٢- أنها تعود للمدرسة التي أنشأها محمد بن الحنفية في المدينة، فينسب الإعتزال إلى أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية.انظر: الصلة بين الزيدية والمعتزلة،أحمد عارف ص(٥٩-٦٠)، نقلاً عن الصلة بين التشيع والاعتزال ص(٢٧٣). ٣- أنها قد حصلت في حدود السنة سبعين وثلاثمائة للهجرة، في عهد الدولة البويهية، انظر: ميزان الاعتدال(١٤٩/٣). وانظر: الصلة بين التشيع والاعتزال ص(٢٥١-٣٢٩).

(٨) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأمُّه أمَة سندية، كانت أم ولد اشتراها المختار بن أبي عبيد الثقفي واستحسنها ووجدها لا تليق إلا

الأصول والفروع حتى يتحلى بالعلم، فتتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء الغزال الألثغ رأس المعتزلة ورئيسهم »[١]، وأيضاً ذكر ذلك ابن المرتضى في كتابه طبقات المعتزلة[٢].

نقد هذا الرأي:

وفي الحقيقة أن هذا لا يثبت فقد نفى هذا بعض المعاصرين ولهم في ذلك أدلة منها:

١. أن المدة التي قضاها زيد بالبصرة مدة قصيرة، فهي لا تتجاوز الشهرين، وكان فيها مشغولاً بالإعداد للخروج على بني أمية، ثم أنه لم يدخل البصرة إلا بعد أن جاوز الأربعين.

٢. ما قيل من ذهاب واصل إلى المدينة واجتماع آل البيت به، ووقوع الخلاف بين زيد وبين ابن أخيه جعفر الصادق رواية لم تثبت.

٣. أن واصلاً قد جوّز الخطأ على علي رضي الله عنه، وأغلظ القول في حقه، وزيد يرى فضل جده عظيماً، وأنه من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى، ثم يتتلمذ عليه!!.

٤. لقد كان أبوحنيفة حرباً على القدرية المعتزلة، وقد أيد زيداً، فلو علم منه ذلك لم يقف معه.

٥. عند مقارنة أقوال زيد وأقوال المعتزلة نجد البون الشاسع بينهما.

٦. وبالنسبة لما ذكره الشهرستاني فقد أطلق حكماً مجملاً، ولم يذكر رأياً اعتقادياً واحداً لزيد يوافق فيه رأي واصل، وكذلك فإن مؤرخي الفرق الذين تقدموا الشهرستاني لم يذكروا هذا أمثال الأشعري والملطي والنوبختي والبغدادي[٣].

وبالنسبة للمؤلفات المنسوبة لزيد فإن بعض المعاصرين بيّنوا عدم صحة نسبة معظمها له نتيجة لضعف رواتها وذلك لا يطعن في مقدرته العلمية، فعصره لم يكن عصر تدوين العلوم، وإنما كان التدوين في بدايته، كما أن حركة الخروج التي قام بها شغلته عن التأليف، وكذلك فقد استشهد ولم يتجاوز الأربعين إلا قليلاً[٤].

الرأي الثاني: أنها كانت حاصلة في زمن المأمون، أشار لهذا ابن حجر[٥].

بعلي بن الحسين فأهداها إليه، وقيل اشتراها علي بن الحسين، ولد ٧٨ هـ وقيل ٧٥ هـ، وتوفي ١٢٢ هـ وقيل ١٢١ هـ وقيل غير ذلك، وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤١٩/٣)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى بمطبعة دار المعارف النظامية في سنة ١٣٩٩ هـ، والبداية والنهاية لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م، وتهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران (١٦/٦)، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٩ هـ / ١٣٢٩ م، وتاريخ اليعقوبي (٣٢٦/٢)، أحمد بن إسحاق، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.

(١) الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق الكيلاني (١٥٥/١).

(٢) انظر: طبقات المعتزلة، أحمد بن يحي المرتضى ص(٣٣، ٣٤)، تحقيق: سوسنة وفلزر.

(٣) انظر: معتزلة اليمن، علي محمد زيد ص(٢٩-٣٠، والإمام زيد بن علي المفترى عليه، شريف الشيخ الخطيب ص(٥٦-٦٥)، والإمام زيد حياته وعصره، أبي زهرة ص(٤١)، و تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، د عبداللطيف الحفظي،ص(٢٦٥-٢٦٦)، دار الأندلس الخضراء للنشر و التوزيع، جدة،ط الأولى،١٤٢١هـ ٢٠٠٠م. وانظر: الصلة بين التشيع والإعتزال، ص(٢٥٥-٢٧٢).

(٤) انظر: لسان الميزان (٢٤٨/٤). والصلة بين التشيّع والإعتزال ص(٢٨٧).

(٥) انظر: الإمام زيد المفترى عليه، شريف الخطيب، ص١١.

وقد نقد الودعاني هذا الرأي بأنه يمثل مرحلة من مراحل الصلة.

ورجّح الودعاني بعد أن سرد التسلسل التاريخي بين المعتزلة والزيدية أن بداية الصلة قد بدأت بعد انقضاء القرن الأول وتحديداً في الثلث الأول من القرن الثاني، بعد خروج واصل عن حلقة الحسن البصري، فهو يرى أن الصلة بدأت مع واصل وبعض الشيعة، أو مع عمرو وطائفة من الشيعة، وتغلغل الاعتزال فيهم في النصف الثاني من القرن الثالث، وذكر أنه في عهد أئمتهم الأطروش، والرسي، والهادي[١].

وأرى أن الودعاني في ترجيحه هذا دمج بين أقسام الشيعة بشكل عام، وقد نقد جميع الآراء وردها، ثم يفترض صلة بين واصل أو عمرو وبعض الشيعة ولم يذكر دليلاً ولا قولاً لأحد في ذلك، ثم بعد سردها تأريخياً مع غيرها من الأحداث جعلها قولاً واحداً ثم يرجحه، وكلامه هنا لا يخص الزيدية بل يريد به الشيعة بشكل عام، فأما الزيدية فلم يذكر سوى تحالفهم السياسي الذي كان نتاج تحقيق أحد أصول المعتزلة الخمسة[٢]، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أنه يذكر صلة الشيعة بشكل عام وأسباب تأثرهم بالمعتزلة.

وبعد التمعّن في هذه الأراء التي نقلها الودعاني رأيت أن هذا القول الثاني (أنها حصلت في زمن المأمون) أقرب ألأقوال، ولكنه حدّد الزمن بشكل عام ولم يحدد أدوات التأثر، وهم أئمة المذهب.

فإذا أخذنا بعين الاعتبار عدة عوامل وهي:

١. أن عصر خلافة المأمون هو بداية القرن الثالث من ١٩٨هـ إلى ٢١٨هـ.
٢. تبنّي المأمون لمنهج المعتزلة، وتقريبه لعلماءهم، حتى أصبح يعاقب من يخالف منهجهم، ويمتحن الناس عليه[٣].
٣. تشجيعه لحركة الترجمة لكتب الفلسفة[٤].
٤. وميله إلى التشيّع، بل عدّه البعض منهم[٥].
٥. عصر المأمون هو العصر الذي عاش فيه القاسم الرسي، فهو الإمام المبايع له من قِبَل الزيدية، حيث واكب بداية خلافة المأمون بداية البيعة الأولى للقاسم الرسي، والتي كانت سنة ١٩٩هـ بعد مقتل أخية محمد بن إبراهيم الرسي.

---

(١) انظر: الصلة بين التشيع والإعتزال ص(٣٢٩).

(٢) انظر: وقد ذكر ذلك هو، ص(٢٨٨).

(٣) انظر: انظر الصواعق المرسلة، ابن القيم، (١٠٧٢/٣) تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٣٦،٥١٠/١١) تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، والصلة بين التشيع والاعتزال ص (٢٩٨).

(٤) انظر: الصواعق المرسلة (١٠٧٢/٣)، وسير أعلام النبلاء (٥١٠،٢٣٦/١١).

(٥) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير (٣٠٥/١٠)، محقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط:الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨م.

٦. التراث العلمي الذي تركه القاسم الرسي، فله مجموعة من المؤلفات اهتم بها الزيدية وأخرجوها، وبالنظر في تأريخ الزيدية ومراجعهم العلمية فإن من يريد أن يدرس فكر وعقائد الزيدية لا يكاد يجد لهم مصادر مكتوبة إلى منتصف القرن الثالث الهجري، وذلك في عصر القاسم الرسي، فقد ترك الرسي تراثاً علمياً زيدياً كبيراً، ولم أعثر على مؤلفات علمية لأحدٍ من أئمة الزيدية قبلة، ولم أرَ من يدّعي أنه قد عثر على شيء منها، سوى ما نُسب إلى زيد بن علي، وقد تقدم الحديث عن عدم موفقتها لأقوال الزيدية من بعده، وعدم صحة نسبتها اليه.

وتلك المصادر وذلك التراث العلمي الذي تركه القاسم الرسي كان لها الدور الأكبر إن لم يكن الأوحد في بداية تشكُّل عقائد الفكر الزيدي، ومن ذلك ما قد عُرف بعد من نسبة المدارس الفقهية الزيدية، فقد نُسبت إلى القاسم الرسي مدرسة القاسمية –كما سيأتي–.

٧. أن كل ما ذكرته كتب التأريخ من العلاقة بين الزيدية والمعتزلة من بعد زيد بن على إلى القاسم الرسي لم تُثبِت – في نظري– أكثر من تحالفهم السياسي، كون المعتزلة يسعون من خلال ذلك التلاقي لأمرين، الأول: كونهم كانوا يؤملون خيراً لمنهجهم في الخلافة العباسية التي خلفت الأموية، ولم يجدوا تمثيلاً لما أرادوا في شخصية السفاح.

الثاني: رأوا أن الخروج على الخلفاء يحقق لهم أحد أُصولهم الخمسة وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١]. فإن أول حدث ذكره بعض المؤرخين[٢] جمع بين المعتزلة والزيدية، هو الثورة التي قادها محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) [٣] حين خرج بالمدينة على الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ، حيث خرج بعض المعتزلة مع أخيه إبراهيم بن عبد الله[٤] في البصرة الذي دعا لأخيه حتى قتل النفس الزكية فقد اختصت إبراهيم المعتزلة مع الزيدية ولازموا مجلسه، وتولوا أعماله[٥]. وقد صمد المعتزلة في مقابلة جيش المنصور بعد أن انهزم أصحاب إبراهيم[٦]، وهذا الحدث لا يوثق أكثر من كون الصلة –كما قلنا– سياسية لا أكثر ولا أقل.

---

(١)انظر: الصلة بين التشيّع و الاعتزال، ص(٢٨٨).

(٢) انظر معتزلة اليمن، لعلي محمد زيد ص ٣١.

(٣) هو: أبو عبدالله وقيل أبو القاسم، محمدبن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب يُسمى النفس الزكية؛ لرواية عندهم أن النفس الزكية يُقتل عند أحجار الزيت، وسُمي غير ذلك، سمع من نافع؛ وابن طاووس وغيرهما، التقى واصل بن عطاء، واختبره عمرو بن عبيد، ويزعم شيعته أن عمرواً، وأنكر آخرون ذلك، توفي في رمضان سنة ١٤٥هـ. انظر: الإفادة ص(٥٣–٥٨)

(٤) هو أبو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كان سائل الخدين، حفيف العارضين، أقنى الأنف، حسن الوجه، خطيباً فصيحاً، خرج إلى البصرة قبل ظهور أخيه، دعى لنفسه بعد موت أخيه –النفس الزكية –، قُتل يوم الأثنين الأول من ذي الحجة، وقيل لخمس بقين من ذي القعدة سنة ١٤٥هـ. انظر: الإفادة ص(٥٩–٦٧)، والتحف شرح الزلف ص(٩٧–١٠٨).

(٥) انظر: الحدائق الوردية، حميد المحلي (١ / ٣٠٣).

(٦) انظر: الحور العين، نشوان الحميري ص (٢٦٣، ٢٦٤)، تحقيق كمال مصطفى، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٤٨م.

من هنا رأيت إجراء دراسة على شخصية القاسم بن إبراهيم الرسي، من خلال تقريراته في كتبه ومصنفاته، لنرى مدى تأثره أو تأثيره بمنهج المعتزلة، وذلك من خلال منهجه في الاستدلال من حيث: موقفه من تقديم العقل على النقل، والتأويل، وموقفه من السنة، وبحث مسألة تسمية الأصول الخمسة وهل كانت بداية التأصيل والتصنيف منه أو من قبله؟!.

المبحث الثاني: منهج القاسم الرسي في الاستدلال:

عندما نتأمل مؤلفات القاسم في منهجه في الاستدلال تلوح لنا عدد من المسائل، تقديم العقل على النقل، والتأويل، وردّ السنة إذا لم توافق مراده، وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: تقديم العقل على النقل في إثبات العقائد.

لقد جعل القاسم الرسي العقل هو الوسيلة الأساسية لمعرفة الله تعالى، ولمعرفة رسالاته، وجعل العقل أصلاً للحجتين الكتاب والسنة، تماماً مثلما فعلت المعتزلة فقال بعد تقسيمه العبادة إلى ثلاثة أوجه، وهي معرفة الله، ومعرفة ما يرضيه ويسخطه، واتباع ما يرضيه، واجتناب ما يسخطه: «فهذه ثلاث عبادات من ثلاث حجج احتج بها المعبود على العباد، وهي: العقل، والكتاب، والرسول، فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة التعبد، وجاء الرسول بمعرفة العبادة، والعقل أصل الحجتين الأخريتين، لأنهما عُرفا به ولم يُعرف بهما فافهم ذلك، ثم الإجماع من بعد ذلك حجة رابعة مشتملة على جميع الحجج الثلاث وعائد إليها»[١].

ويقول «فأول ما نذكره من ذلك، معرفة الله عز وجل، وهي عقلية»[٢].

ويقول في نفي طريق المعرفة غير العقل: «فأول باب: وصفناه من دركه سبحانه بمباشرة الحس، والباب الثاني: من دركه سبحانه بمباشرة النفس، ففاسد أن يكون الله سبحانه بواحد منهما مدركاً أو معروفاً، لأنه إن عُرف أو أُدرك بما أُدركا به أو عُرفا كان بصفتهما موصوفاً، يجري عليه ما يجري عليهما، ويضاف إليه تعالى ما يضاف إليهما، من تجزئة الكل والإبعاض، وألم به ما يُلم بهما من الآلام والأعراض»[٣].

كما يدعو القاسم إلى طريقة المتكلمين في وجوب النظر لمعرفة الله تعالى فيقول: «ولا بد من النظر من أراد يقين المعرفة بالله، في تصحيح كل ما وصفنا صفة بعد صفة في معرفة الله، ليأتي المعرفة بالله من بابها»[٤]. ويورد قصة إبراهيم غير ما مرة على طريقة المتكلمين في استدلالهم بها لإيجاب النظر[٥].

---

(١) أصول العدل والتوحيد ضمن مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، (٦٣١/١).

(٢) المصدر السابق (٦٣٢/١).

(٣) الدليل الكبير ضمن مجموع كتب رسائل القاسم (١٩٩/١).

(٤) المصدر السابق (١/ ١٩٨).

(٥) انظر: المصدر السابق (٢١٩/١-٢٢٣)، وانظر: كذلك الرد على الرافضة ضمن المجموع، (١/ ٥٢٨).

وكما هو معلوم من منهج المعتزلة تقديم العقل على النقل في الاستدلال، فهم يعتبرون العقل المصدر الأساسي؛ لإنشاء العقيدة والاستدلال عليها، وما عداه من المصاد تعتبر مصادر ثانوية راجعة إليه، بل وتستمد مشروعيتها منه يقول القاضي عبدالجبار:

«فصلٌ في بيان هذه الأدلة: أولها: دلالة العقل لأن به يميّز بين الحسن والقبيح، ولأن به يُعْرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة والإجماع، وربما تعجّب من هذا الترتيب بعضهم، فظن أن الأدلة هي الكتاب والسنة والإجماع فقط، أو يظن أن العقل إذا كان يدل على أمور فهو مؤخر، وليس الأمر كذلك، لأن الله تعالى لم يخاطب إلا أهل العقل، ولأن به يُعْرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة والإجماع، فهو الأصل في هذا الباب»[١].

وقال في أنواع الدلالة، وكون معرفة الله لا تُنال إلا بالعقل: «فاعلم أن الدلالة أربعة؛ حجة العقل، والكتاب، والسنة، والإجماع، ومعرفة الله لا تُنال إلا بحجة العقل.. وأما الثاني: وهو الكلام في أن معرفة الله تعالى لا تنال إلا بحجة العقل، فلأن ما عداها فرع على معرفة الله تعالى بتوحيده وعدله، فلو استدللنا بشيء منها على الله والحال هذه كنا مستدلين بفرع للشيء على أصله، وذلك لا يجوز»[٢].

وهكذا ظهر جلياً توافق منهج القاسم الرسي مع المعتزلة في قضية تقديم العقل على النقل في الاستدلال.

ثانياً: التأويل:

ولقد سار القاسم الرسيَّ في كتبة التي تكلّم فيها عن العقيدة وخصوصاً الأسماء والصفات على منهج التأويل لنصوص القرآن، وتحريف معانيها إلى معاني أخرى غير ما هي له وذلك ظاهر في كتاب «المسترشد» وكتاب «العدل والتوحيد» وكتاب «تفسير العرش والكرسي» وغيرها.

فقد كان يسير على منهج التأويل في آيات الصفات، ويجعل أن إثبات معانيها تشبيه لله بخلقه ومن ذلك قول: «وقال جل ثناؤه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [٣]، وتأويل ذلك عند أهل العلم: بل نعمتاه مبسوطتان على خلقه، نعمة الدنيا ونعمة الآخرة. وقيل في تأويله، بل رزقاه مبسوطان على خلقه رزق موسع، ورزق مضيّق، ينفق كيف شاء، أي يفعل من ذلك ما هو أصلح لعباده»[٤].

---

(١) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص١٣٩، الدار التونسية للنشر، تحقيق فؤاد سيد.

(٢) شرح الأصول الخمسة ص(٨٩).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٤) العدل والتوحيد، ضمن كتب ورسائل القاسم (١/ ٥٨٩).

فالرسّي يذهب إلى تأويل نص القرآن إذا خالف العقل بزعمه، والسنة يضعِّفها وإن لم يستطع على التضعيف فإنه يذهب لتأويلها وهذا نص يوضح ذلك: «ولقد ضل قوم ممن ينتحل الإسلام من المشبهة[١] الملحدين، الذين شبهوا الله –عز ذكره– بخلقه، وزعموا أنه على صورة إنسان، وأنه جسم محدود، وشبح مشهود، واعتلوا بآيات من الكتاب متشابهات، حرفوها بالتأويل، ونقضوا بها التنزيل، كما حرّف من كان قبلهم من اليهود والنصارى كلام الله عن مواضعه، وبأحاديث افتعلها الضلاّل، من بغاة الإسلام، فحملها عنهم الجهّال، فيها الإلحاد والكفر بالله، وأحاديث لم يعرفوا حسن تأويلها، ولم يعُنوا بتصحيحها[٢]، فضلوا وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل»[٣].

ولقد وضع المعتزلة أصولهم العقلية، وجعلوها المصدر الأول، حيث عمدوا إلى آيات القرآن الكريم فما وافق مذهبهم أخذوا به اعتضاداً لا اعتماداً، وما خالف المذهب وتعارض مع أصولهم عمدوا إليه بالتأويل ليوافق ما أقروه، فيخالفوا بذلك العقل الصريح واللغة السليمة.

يقول أبوالحسن الأشعري في بيان حال المعتزلة مع النصوص التي لا تتوافق مع أصولهم: «إن كثيراً من الزائغين عن الحق من المعتزلة، وأهل القدر، مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم، ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلاً لم ينزل به الله سلطاناً ولا يصح به برهاناً، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين»[٤].

أن لأصول المعتزلة أسوأ الأثر على الإسلام ورواته حيث وقف المعتزلة بأصولهم من الوحي قرآناً وسنة، ومن الصحابة موقف التشّهي، فإذا بدا خلاف في ظاهر النصوص وبين أصولهم أو رأي لا يرونه أولوا النص بما يخرج عن معناه الحقيقي إلى ما يوافق رأيهم.

يقول القاضي عبد الجبار: «وإن كان مما طريقه الاعتقادات ينظر، فإن كان موافقاً لحجج العقول قُبِل واعتقد موجبه، لا لمكانه بل للحجة العقلية، وإن لم يكن موافقاً لها، فإن الواجب أن يُرد ويُحكم بأن النبي لم يقله؛ وإن قاله فإنما قاله عن طريق الحكاية عن غيره، هذا إذا لم يحتمل التأويل إلا بتعسف، فأما إذا احتمله فالواجب أن يتأول»[٥].

ويقول حاكياً قول مشايخه في تأويل حديث الرؤية: «وقالوا لوقال النبي عليه السلام ذلك لتأولناه وحملناه على العلم، وأنه عليه السلام بشّر أصحابه بأنهم يعرفون ربهم في لآخرة ضرورة، بلا كلفة ونظر، ورووا في مقابلة ذلك أخباراً مخالفة»[٦].

---

(١) يقصد من يثبت الصفات

(٢) يقصد التصحيح على مذهبه وهو أن يكون رواتها من آل البيت وأن تعرض على القرآن حسب طريقته في التصحيح والتضعيف.

(٣) العدل والتوحيد (١/٥٨٥-٥٨٦).

(٤) الإبانة عن أصول الديانة ص(١٨٠– ١٨٢) تحقيق د. صالح العصيمي.

(٥) شرح الأصول الخمسة ص (٧٧٠).

(٦) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص (٧٧٠).

وهذا منهجهم في الصفات الإلهية كلها، وهو ما رأينا القاسم الرسي يسير عليه في النصوص التي نقلناها عنه، وفي مصنفاته التي أشرنا إليها.

ثالثاً: موقفه من السنة:

إن المتأمل في كتب ورسائل الرسيّ لا يكاد يجد للسنة أثراً، هذا بعد أن جعلها في المرتبة الثالثة في الاستدلال كما مر معنا قريباً.

كما قال: «فهذه ثلاث عبادات من ثلاث حججٍ، احتج بها المعبود على العباد، وهي: العقل، والكتاب، والرسول، فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة التعبد، وجاء الرسول بمعرفة العبادة، والعقل أصل الحجتين الأخريتين، لأنهما عُرفا به ولم يعرف بهما، فأفهم ذلك»[١].

ثم يذهب في تعريف السنة أنها ما أجمع عليه أهل القبلة، وطريقته في التصحيح، أن ما لم يُجمع عليه فإن صحته تُعرف من عرضه على القرآن، والعقل، والإجماع، هكذا يرى: «وأصل السنة التي جاءت على لسان الرسول صلى الله عليه وآله، ما وقع عليه الإجماع بين أهل القبلة، والفرع ما اختلفوا فيه عن الرسول، فكل ما وقع فيه الاختلاف من أخبار رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم فهو مردود إلى أصل الكتاب والعقل والإجماع»[٢].

ويقول في السنة وكيفية معرفة الصحيح منها: «قال العالم: وكيف تعرف دينك؟ قال الوافد: أعرفه بالشريعة التي سنها الرسول ﷺ، وصدقها المحكم من التنزيل، وشهدت لها قرائن العقول»[٣].

ويذهب أنها ما ثبت عن أهل البيت: «وشهد لها بالصدق من ذوي العلم عقولها، فقد كفونا مؤنة الطلب بهذا الإحتجاج وقطعوا عنا علائق الإعوجاج، حتى ما بقي في ذلك شك ولا اختلاج... فوجدت ذلك واضحاً مبيناً، وفي كتبهم مشروحاً معيناً، كلاماً مبرهناً، قد حملوا صلوات الله عليهم عبء ذلك وثقله، وأوضحوا فرع ذلك وأصله... فليس لأحد من بعدهم مطلب، ولا لمسترشد من دونهم مذهب، ولا عاقل في غير مذهبهم يرغب »[٤].

ويحصُر السنة فيما ذُكر في القرآن: «وأن سنة رسول الله ﷺ ما كان لها ذكر في القرآن ومعنى»[٥].

وبالتتبع من خلال كتبه اتخذ مع السنة عدة مواقف هذا مع ندرة ذكر الحديث في مصنفاته:

---

(١) أصول العدل والتوحيد ضمن مجموع كتب ورسائل القاسم، (١/ ٦٣١).

(٢) أصول العدل والتوحيد ضمن مجموع كتب ورسائل القاسم، (١/ ٦٣٢).

(٣) العالم والوافد ضمن كتب ورسائل القاسم، (٢/ ٣٦٤ – ٣٦٥).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٣٦٥).

(٥) الأصول الخمسة ضمن كتب ووسائل القاسم، (٦٤٧/١).

١. فإن ذكر شيئاً من الأحاديث فأحاديث وآثار ليس لها مصدر، مثل: ما روي عن علي عليه السلام أنه قال على المنبر: «والله لقد قُبض رسول الله ﷺ ولأنا أولى الناس به مني بقميصي هذا»[١]. وحديث «إمامان قاما أو قعدا» يقصد الحسن والحسين[٢].

٢. وقد يشير إليها للتهكم، بعد البتر والانتقاء، مثل: «وقد قال العماة والجاهلون، الذين لا يفقهون ولا يعقلون: إن الله خلق آدم على صورة نفسه»[٣] [٤].

٣. وقد يشير إليها لتقوية رأيه اعتضاداً دون ذكرها مثل: «فظنوا أنه رأى ربه، وإنما ذلك جبريل[٥] ﷺ، رآه نبي الله على خلقته التي عليها جُبِل، ولم يره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تلك الخلقة قط إلا مرتين »[٦].

٤. وقد يشير ويذكر ما يدعم حجته التي يذهب إليها على مذهبه، وهو موجود في كتب السنة مثل: قوله عليه الصلاة والسلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[٧].

والرسي بهذا يشبه المعتزلة في تعاملهم مع السنة، فإنهم لم يكونوا من المحدثين، ولم يكونوا على علم واسع بحديث النبي ﷺ، والإنسان دائماً يعادي ما يجهل، ويقلل من قيمته، فقد كانوا يعرضون الحديث على أصولهم العقلية كطريقتهم في النقليات كما سبق.

فإن وافق أخذوه اعتضاداً لا اعتماداً، وإن خالف أصولهم ردوه وكذبوه وطعنوا فيه، بدون النظر في حال الرواه، أو صحة الحديث، فإن تعذر عليهم رده؛ زعموا أنه خبر آحاد، ولا يحتجون به في العقائد.

فالقاضي عبد الجبار يرد كثيراً من الأحاديث لكونها لا توافق معتقده، ويخلط بعضها في بعض ليُنفّر من الإستلال بالسنة، وما يعجز عنه يجعله من الآحاد التي لا يستدلون بها في العقائد بزعمهم، فيقول: «وبيّن –رحمه

---

(١) لم أجده، وقد ذكره في كتاب: الإمامة ضمن المجموع (٢ / ١٨٣)، و هو من الأحاديث التي وضعتها الزيدية.

(٢) لم أجده، وقد ذكره في كتاب: الإمامة ضمن المجموع (٢ / ١٩٢). و هو من الأحاديث التي وضعتها الزيدية.

(٣) الحديث رواه البخاري بلفظ(خلق الله آدم على صورته) باب بدء السلام(٨/٥٠)رقم (٦٢٢٧)، وراه أحمد في المسند «إن الله خلق آدم على صورته»، (١٢ / ٢٧٥)، تحقيق: شعيب الأرنأؤوط –عادل مرشد وغيرهم، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (١٠٧٧) (٦٤/٣).

(٤) تفسير العرش والكرسي ضمن مجموع كتب ورسائل القاسم، (١/ ٦٨٤)،.

(٥) عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لم ير جبريل في صوره إلا مرتين، أما واحدة فإنه سأله أن يراه في صورته فسد الأفق، وأما الثانية فإنه كان معه حيث صعد، فذلك قوله « وهو بالأفق الأعلى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى » رواه أحمد في المسند (٦/٤١١) رقم (٣٨٦٤)، مسند عبدالله بن مسعود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، اشراف: د.عبدالله التركي، والمعجم الأوسط للطبراني (٥/٢١٥) رقم (٥١٢٥) تحقيق: طارق عوض الله، وعبدالمحسن الحسني، والمعجم الكبير للطبراني (١٠/٢٢٥) رقم (١٠٥٤٧) تحقق: حمدي السلفي، وفي مسلم عن أبي هريرة (ولقد رآه نزلة أخرى) سورة النجم آية١٣، قال رأى جبريل(١/ ١٥٨)باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أحرى).

(٦) المسترشد ضمن مجموع كتب ورسائل القاسم، ج١، ص ٤٩٣.

(٧) أخرجه البخاري (٥ / ١٩) و (٦ /٣) رقم (٣٧٦٠) و(٤٤١٦)، ومسلم (٤ / ١٨٧٠) رقم(٢٤٠٤) بلفظ (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي)، وغيرهم. ذكره الرسي في تثبيت الإمامة ضمن المجموع (٢ / ١٥٠).

الله-، أن قولهم هذا أدّاهم إلى التصديق بأخبار رووها، نحو أن رب العالمين يتجلى لعباده يوم القيامة ويكشف عن ساقه، ويقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، إلى غير ذلك مما يدخل في باب السخف.

وأقرب ما روي في ذلك، أن النبي عليه السلام قال: ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته[١]. وقد قال أصحابنا: أن خبر الواحد لا يُقبل في مثل ذلك، وإنما يُقبل خبر الواحد فيما طريقه العمل»[٢].

ووصل بهم أمر الاستخفاف بالحديث والجرأة على حملته أن أُثر عن عمروبن عبيد[٣] أنه قال بعد ذكر قول النبي ﷺ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة»[٤].

أنه قال: «لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته، ولو سمعته من زيد بن وهب لما صدقته، ولو سمعت ابن مسعود يقوله ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله يقول هذا لقلت ليس على هذا أخذت ميثاقنا »[٥].

ولذلك كان علماء السنة ينهون عن عمرو مع ما يُشاع عنه من ورع[٦].

من هذا العرض الموجز نرى التوافق الكبير بين أقوال القاسم الرسي فيما ذُكر من منهجه في الاستدلا وأقوال المعتزلة، مع أنه لم يُصرّح باستقائه من المعتزلة، ولم يذكر مَنْ بعده تتلمذه على أحد المعتزلة، وذلك كما سبق لكون أئمة الزيدية يرون أنهم أصحاب الحق الإلهي والعلم الرباني، وأن غيرهم من ألناس يستقون منهم لا العكس، كما قال

---

(١) يشير للحديث الذي أخرجه البخاري، باب فضل صلاة الفجر، (١١٩/١)،برقم (٥٧٣)، ومسلم (٤٣٩/١) برقم (٢١١)، باب فضل صلاتي الصبح والمغرب، واللفظ للبخاري، عن جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لاَ تُضَامُّونَ – أَوْ لاَ تُضَاهُونَ – فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا».

(٢) فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة، ص (١٥٨).

(٣) هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان، جده من سبي بابل مولى لآل عرّاده، عُرف بالعبادة، وكان أبو جعفر المنصور يبالغ في تعظيمه حتى قيل له: إن عمراً خارج عليك فقال: هو برئ، عده ابن المرتضى من الطبقة الرابعة من طبقات المعتزلة، وهو أول أتباع واصل بن عطاء، قال النسائي ليس بثقة، وقال ابن المبارك: دعا إلى القدر فتركوه، توفي سنة ١٤٣هـ، وقيل ١٤٤هـ، من تلامذته عثمان الطويل شيخ أبو الهذيل وعمرو بن أبي عثمان الشمزي. انظر: باب ذكر المعتزلة من مقالات الإسلاميين للبلخي ص٦٧-٦٩ تحقيق فؤاد سيد، وطبقات المعتزلة لأحمد المرتضى ص٣٥-٤١، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٠٤/٦-١٠٦)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وحسين الأسد.

(٤) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (٣٢٠٨)، (١١١/٤)، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، ومسلم كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابه ورزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، حديث رقم: (٢٦٤٣)، (٢٠٣٦/٤)، تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي.

(٥) تأريخ بغداد، أبو بكر البغدادي (٦٣/١٤)، تحقيق بشّار عوّاد معروف، الناشر:دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف المزي(١٢٩/٢٢)، تحقيق:بشّار هواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة،بيروت، ط: الإولى، ١٤٠٠هـ،١٩٨٠م، ميزان الاعتدال، محمد أحمد الذهبي، (٣٣٣/٥)، تحقيق: علي محمد معوض،وعادل أحمد عبد الموجود.

(٦) انظر: ميزان الاعتدال، (٢٧٧،٢٨٠/٣)، قال ابن معين: لا يُكتب حديثه، وقال: كان من الدهرية. وانظر كلام بعض علماء ارجال من أهل السنة في عمروبن عبيد في نفس المصدر: (٢٦٧/١)، و (٢٧٣/٣).

الرسي عن نفسه وعنهم: «.. قد حملوا صلوات الله عليهم عبء ذلك وثقله، وأوضحوا فرع ذلك وأصله.. فليس لأحد من بعدهم مطلب، ولا لمسترشد من دونهم مذهب، ولا عاقل في غير مذهبهم يرغب»[١].

المبحث الثالث: أصول العقيدة عند القاسم الرسي وتأثره بالمعتزلة:

لقد صنّف القاسم الرسي في أصول العقيدة رسالة أسماها **الأصول الخمسة**[٢]، قال فيها:

«من لم يعلم من دين الإسلام خمسة الأصول، فهو ضال جهول: أولهن: أن الله سبحانه إله واحد ليس كمثله شيء، بل هو خالق كل شيء يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير.

والثاني من الأصول: أن الله سبحانه عدل غير جائر، لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولا يعذبها إلا بذنبها، لم يمنع أحداً من طاعته بل أمره بها، ولم يدخل أحداً في معصيته بل نهاه عنها.

والثالث من الأصول: أن الله سبحانه صادق الوعد والوعيد، يجزئ بمثقال ذرة خيراً، ويجزي بمثقال ذرة شراً، من صيَّره إلى الثواب فهو فيه أبداً خالداً مخلد كخلود من صيّره إلى العذاب الذي لا ينفد.

والرابع من الأصول: أن القرآن المجيد فصل محكم، وصراط مستقيم لا خلاف فيه ولا اختلاف، وأن سنة رسول الله ﷺ ما كان لها ذكر في القرآن ومعنى.

والخامس من الأصول: أن التقلب بالأموال في التجارات والمكاسب في وقت ما تعطل فيه الأحكام، وينتهب ما جعل الله للأرامل والأيتام، والمكافيف والزمناء، وسائر الضعفاء، ليس من الحل والإطلاق كمثله في وقت ولاة العدل والإحسان، والقائمين بحدود الله.

فجميع هذه الأصول الخمسة لا يسع أحداً من المكلفين جهلها بل تجب عليهم معرفتها»[٣].

فكما نرى أنه نهج فيه نهج المعتزلة تماماً، حتى وإن حاول أن يغيّر في ألفاظها ويبدل إلا أنه لم يستطع أن يحد عنها، فهو ذكر الأصول الثلاثة الأولى عند المعتزلة وغير لفظ الأصلين الرابع والخامس، وإن لم يغيّر في حقيقتهما –من وجهة نظري–، لاتفاق المعنى كما سنرى[٤]، ولكونه تكلم عنهما وبني أصله عليهما في أكثر من موضع في كتبه ورسائلة.

فعند التدقيق في قوله: (الأصل الرابع: أن القرآن المجيد فصل محكم، وصراط مستقيم لا خلاف فيه ولا اختلاف)، ترى أنه يقصد أن القران فصل في حكمه بين المؤمن والكافر في الدنيا والآخرة، فهنا غيّر الأصل لفظاً لا معنى.

---

(١) العالم والوافد، (٢/ ٣٦٥).

(٢) ترتيبها كما في نص الرسي أعلاه.

(٣) فصول في التوحيد(الأصول الخمسة) ضمن مجموع كتب ورسائل القاسم (١/ ٦٤٧ – ٦٤٨).

(٤) خلافاً لبعض الباحثين الذين يرون أنه غيّر الأصلين بغيرهما، انظر في ذلك:معتزلة اليمن ص (٣٧)، وتابعه في ذلك الحفظي في تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة س(٤٠٩ و٤١٨)، وكذلك الودعاني في الصلة بين التشيع والاعتزال ص(٣١٠).

وهكذا في الأصل الخامس وهو أوضح من –وجهة نظري–:(أن التقلب بالأموال في التجارات والمكاسب في وقت ما تعطل فيه الأحكام، وينتهب ما جعل الله للأرامل والأيتام، والمكافيف والزمناء، وسائر الضعفاء)، وقوله: (ليس من الحل والإطلاق كمثله في وقت ولاة العدل والإحسان، والقائمين بحدود الله)، فهنا يشير إلى أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على منهج المعتزلة، ويلمّح إلى الخروج على الولاة.

وأنا هنا لم أورد كلام القاسم الرسي في الأصول الخمسة من أجل الوقوف مع كل أصل منها، مع أهمية ذلك، ولكنني أوردتها من أجل أن نرى هل أن القاسم الرسي ابتدأ التصنيف فيها قبل المعتزلة أم أن المعتزلة قد سبقوه؟.

وإذا رجعنا للمعتزلة وتصنيفهم في الأصول الخمسة نجد أن الملطي قد ذكر أن بشر بن المعتمر[١] خرج إلى البصرة فأخذ عن بشر بن سعيد[٢]، وأبا عثمان الزعفراني[٣] — وهما صاحبا واصل بن عطاء – الاعتزال، فحمل الاعتزال والأصول الخمسة إلى بغداد، ودعا إليه الناس، وفشى قوله فحبسه الرشيد[٤].

وهما أي بشر بن سعيد، وأبا عثمان الزعفراني، قد أخذ عنهما أبو الهذيل العلاف[٥]، وأبو الهذيل معاصر للقاسم الرسي.

ثم إن أبا الهذيل العلاف[٦] أوّل من بلور الأصول الخمسة المعروفة عند المعتزلة في كتاب عُرف بهذا الاسم وقد قيل أنه فُقد[٧]، فمصطلح الأصول الخمسة لم يظهر عند واصل بن عطاء[٨]، وإنما عند تلاميذه من بعده، حيث

---

(١) بشر بن المعتمر الكوفي، ثم البغدادي، شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، كان أبرصاً ذكياً، قال الذهبي: لم يؤت الهدى، له كتاب تأويل المتشابه، وكتاب الرد على الجهال، وكتاب العدل وغيرها، توفي سنة ٢١٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٠ / ٢٠٣).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لعله يقصد عمرو بن عبيد، فلم أجد أحد بهذه الكنية واللقب، وعمرو هو أبو عثمان وهو صاحب واصل.

(٤) انظر: التنبيه والرد ص(٣٨).

(٥) المصدر السابق ص(٣٨–٣٩).

(٦) هو أبو الهذيل، محمد بن الهذيل العبدي، يقول يحي بن المرتضى في ترجمته: قال صاحب المصابيح: كان نسيج وحده وعالم دهره ولم يتقدمه أحد من الموافقين له ولا من المخالفين، وحُكي عن يحيى بن بشر أن لأبي الهذيل ستين كتاباً في الرد على المخالفين في دقيق الكلام وجليله، وقال المبرد: ما رأيت أفصح من أبي الهذيل والجاحظ، وكان أبو الهذيل أحسن مناظرة. مات أبو الهذيل وهو ابن ١٠٠ سنة، وقيل ١٠٥،وقيل ١٥٠ سنة، وذكر المرتضى: أنه مات أول أيام المتوكل سنة ٢٣٥هـ، قال أبو القاسم: ولد أبو الهذيل سنة ١٣٤هـ وكان مولى لعبد القيس، وقيل ولد سنة ٣٣١هـ. وقيل ١٣٥هـ. تفرد بتجويز فناء القدرة على الفعل في حالة، وأن أهل الجنة مضطرون إلى أفعالهم، وأن العمل قد يكون طاعة لله وأن العامل لا يريد الله به، وإن علم الله هو الله، وكذلك قدرة الله هي الله، وقيل أنه كان يقول أن حركات أهل الجنة تنقضي فيصيرون إلى سكون دائم ثم تصير إليهم اللذات وهو لا يتحركون، وقيل رجع عن ذلك. وكان أبو علي يقول فيه: هذا الذي ابتدأ الكلام، والناس احتذوه. طبقات المعتزلة أحمد بن يحيى المرتضي ص(٤٤–٤٩)، والتنبيه والرد ص(٤١)، تحقيق سوسنة ديفلد فلزر، وانظر: طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار، كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص٢٥٤–٢٦٣. وانظر: باب ذكر المعتزلة من (مقالات الإسلاميين) لأبي القاسم البلخي باب ذكر المعتزلة الطبقة السادسة، ص٦٩–٧٠، تحقيق فؤاد سيد.

(٧) انظر: معتزلة اليمن، دولة الهاوي وفكره ص(٣٣).

(٨) واصل بن عطاء الغزال، أبو حذيفة المخزومي، مولاهم البصري، ولد سنة ٨٠هـ بالمدينة، وكان يلثغ بالراء، ولبلاغته يخطب ويتجنب الوقوع في لفظ فيها راء، وهو رأس الاعتزال، اعتزل حلقه الحسن البصري، مات سنة ١٣١هـ، له مؤلفات في التوحيد وكتاب المنزلة بين المنزلتين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥ / ٤٦٤ – ٤٦٥).

اكتمل عند أبي الهذيل العلاف، الذي وصلت به الفرقة ذروة الاعتزال، فقد سمّاه أهل الفرق؛ أباهم واستاذهم، ثم تتابع المعتزلة في التأليف تحت هذا المصطلح[١].

فقد قال النسفي: «خرج أبو هذيل العلاف، وصنف لهم كتاباً وبيّن مذهبهم وجمع علومهم، وسمى ذلك أصول الخمسة، وكلما رأوا رجلاً قالوا له خفية: هل قرأت أصول الخمسة؟ فإن قال: نعم عرفوا أنه على مذهبهم»[٢].

ومما يوضح لك بجلاء أيضاً ما ذكره الرسي في نهاية الأصول الخمسة، حيث جعلها علامة على المذهب وصحة الاعتقاد، في قوله: «فجميع هذه الأصول الخمسة لا يسع أحداً من المكلفين جهلها بل تجب عليهم معرفتها».

وهذا ما كان عليه المعتزلة عند وضع هذه الأصول مثلما ذكر النسفي بعدما ذكر تصنيف أبي الهذيل لها قال: «وكلما رأوا رجلاً قالوا له هل قرأت أصول الخمسة؟ فإن قال: نعم، عرفوا أنه على مذهبهم»، فقد أصبحت علامة لهم، ويوضح ذلك أيضاً تصريحهم في غير ما موضع مثل قول الخياط: «وليس يستحق أحد.. اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٣].

ويقول القاضي في شرح الأصول الخمسة: «فصل، فيما يلزم المكلف معرفته من أصول الدين... وذكر في الكتاب أن ذلك خمسة: التوحيد، والعدل، والوعد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٤].

ويقول من خالف هذه الأصول: «والأصل فيه، أن المخالف في هذه الأصول؛ ربما كفر، وربما فسق، وربما كان مخطئاً»[٥].

وقد ذكر صاحب المنية والأمل أن لجعفر بن حرب[٦] كتاباً باسم «كتاب الأصول الخمس»[٧].

وجعفر هذا تلميذ أبي الهذيل وهو معاصر كذلك للقاسم الرسي، وقد التقى الرسي كما أثبتت الزيدية ذلك، حيث قال المؤرخ الزيدي يحي بن الحسين في الثناء عليه بذلك: «وحدثني أبو العباس الحسني (رحمه الله) قال: سمعت

---

(١) التنبيه والرد، الملطي ص(٣٨-٤١)، وانظر: نشأة الفكر الفلسفي، د. النشار (١ / ٤١٧).

(٢) بحر الكلام، ص(٢٢٨)، تحقيق: ولي الدين محمد الفرفور.

(٣) الانتصار، أبي الحسين الخياط، تحقيق د. نيبرج ص (١٢٦).

(٤) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق د. عبد الكريم عثمان، ص ١٢٢.

(٥) المصدر السابق ص١٢٥.

(٦) جعفر بن حرب الهمداني، انتهت إليه الرئاسة في وقته، درس الكلام في البصرة على أبي الهذيل، ثم درس في بغداد على أبي موسى المردار، كان أبوه ثرياً وقد تجرد جعفر من ثروة أبيه واتجه للعلم، وكان يحضر مجلس الواثق للمناظرة، كان المردار وتلميذاه الجعفران يمثلان في بغداد زعماء المعتزلة، توفي سنة ٢٣٦ هـ وله من العمر ٥٩ سنة، انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(١/ ٢٤٠)، الفهرست لابن النديم (١/٢٢٧، ٥٦) تحقيق إبراهيم رمضان، الناشر:دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعةالثانية،١٤١٧هـ١٩٩٧م. وفلسفة المعتزلة (١ / ٣١)،البير نصري نادر، مطبعة الرابطة١٩٥١م، ومطبعة دار نشر الثقافة، شارع الراضي بمحرم بك بالأسكندرية.

(٧) ص٤١.

أبا بكر محمد بن إبراهيم المقانعي يذكر عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود، عن مشائخه أن جعفر بن حرب يذكر عن أبي القاسم بن إبراهيم (عليه السلام) فجاراه في دقائق الكلام، فلما خرج من عنده قال لأصحابه، أين كنا عن هذا الرجل، فوالله ما رأيت مثله»[١].

من هنا نعلم سبق المعتزلة في التأصيل والتصنيف في الأصول الخمسة قبل القاسم الرسي،

ومع أنه استبدل الأصلين الأخيرين لفظاً، كما سبقت الإشارة لذلك، إلا أنهما يظهران في كتبه ورسائله، وهما: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمنزلة بين المنزلتين، وتفصيل بيان الأثر الإعتزالي على منهج القاسم الرسي في أصوله يحتاج إلى بحث مستقل لتوضيح هذه الأصول عند القاسم وكيف انتهجها الزيدية من بعده.

وقد أسس القاسم الرسي لنفسه ولغيره منهجاً عُرف باسمه، وانتشر في بلاد الجيل والديلم، وأصبح يوالىَ ويُعادىَ من أجله حتى سُميت طائفة منهم بالقاسمية وهم زيدية الديلم، وكانوا أكثر علماً وفقها من الناصرية المتابعين للناصر الأطروش بعد ذلك بحين وهم زيدية بلاد الجيل، وحصل بينها وبين مدرسة الناصر[٢] – التي نشأت لاحقاً– خلافاً شديداً، حتى أنه ضلل وفسّق وكفّر بعضهم بعضاً إلى أن جاء محمد بن الحسن بن القاسم[٣] وقال بقاعدة (كل مجتهد مصيب) فأظهر أن القولين حق، وأن كل واحد منهما على صواب وناظر في ذلك، وكان زيدية الديلم القاسمية أكثر فقهاً وعلماً من الجيل الناصرية[٤].

وقد كان يدعو بنفسه للتسمي بالقاسمية فقد ذكر ذلك في أحد رسائله فقال: «إن سأل سائل فقال: ما مذهبك؟ فقل أنا قاسمي المذهب في القول بالتوحيد والعدل، ونفي الجور والتشبيه عن الله، ورأي السيف في القريب والبعيد، إذا عاند بعد الإنذار والبيان، فاطمي المقال موالاة العترة والقول بإمامة سبطى الأئمة سيدي شباب أهل الجنة، وفي أثبات الدعوة وإيجاب البيعة لمن قام بالحق من ولديهما عليهما السلام، إذا كان عالماً بالحق عاملاً بأحكامه، داعياً إلى سبيل ربه، ناصراً لأهله، وعلوي السيرة في موالاة الأولياء ومنابذة الأعداء، والصبر على البلوى،

---

(١) الإفادة ص٨٦، وانظر: الشافي (١/ ٧٦٨)

(٢) أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان طويل القامة يضرب الأدمة، به طرش من ضربة أصابته في أذنه، ورد طبرستان أيام الحسن بن زيد، ولما مات وتولى بعده أخيه محمد بن زيد خرج إلى نيسابور وشرع في الدعوة سراً، فاعتقل وضُرب ثم أفرج عنه، ثم خرج إلى سهل الديلم وأسلم من كان هناك على الكفر، ثم إلى جيلان سنة ٢٨٧هـ، ودعا لنفسه وأقام دولة هناك، وصنف الكتب وكان يحث الناس على نصرة الهادي واليمن، واستمر هناك ١٤سنة، ثم توجه إلى طبرستان وقاتلهم وانتصر عليهم سنة ٣٠١هـ، ثم توجه إلى أمل واستقبله أهلها وفقهاؤها ومات بها بعد ثلاث سنين وأشهراً ودفن بها سنة ٣٠٤هـ وعمره ٧٤ سنة.انظر: الإفادة ص ١١٤ – ص ١٢٩، والحدائق الوردية (٢ / ٥٥ – ٧٩)، والتحف شرح الزلف ص ١٨٤ – ص ١٨٨، وأعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٣١ – ص ٣٣٤.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالداعي المهدي لدين الله، وهو من جمع بين القاسمية والناصرية بعدالتباين والخلاف، فأظهر القول: بأن كل مجتهد مصيب، قام ببغداد ثم ذهب إلى الديلم سنة ٣٥٣هـ توفي سنة ٣٦٠هـ، وكانت ولادته ٣٠٤هـ. انظر: الإفادة ص ١٣٤ – ص ١٤٧، والحدائق الوردية (٢ / ١٠١ – ١١٣)، والتحف شرح الزلف ص ٢٠٩ – ٢١٠، وأعلام المؤلفين الزيدية ص ٨٨٧ – ٨٨٨.

(٤) انظر:الإفادةص(١٤٤-١٤٥). والحدائق الوردية(٢/١١٢-١١٣)

والغمض، على القذى، مع شهر السيف على من ينكث البيعة، ويحرّف عن الدين، ويخرج عن إمام المسلمين، فهذا مذهبي وديني، فمن أبي أنكر، ومن أحب أقر، فأنا لا أبالي بإنكار منكر ولا أباهي بإقرار مقر، لأني أرى الحق لا يستوحش من الوحدة، ولا يبالي عمن أعرض وتولى، والسلام»[١].

فالقاسم الرسي أغنى تراث الزيدية في عصره وجعل لهم من رسائله وكتبه ومراسلاته مصدراً للمذهب، وحاول ألا يُظْهِر تأثره بالمعتزلة – كما رأينا في تغييره لألفاظ الأصلين الأخيرين في الأصول الخمسة – ولكنه لم يستطع أن يخرج عن محتواهما، لكون ألفاظه الجديدة تُشير لنفس أصْلي المعتزلة اللذيْن حاول التعمية عليهما، ولظهور أثر الاعتزال في كتبه كلها، والشاهد أنه كوّن مذهباً عُرف باسمه وانتشر في البلدان يسير عليه أغلب الزيدية في ذلك العصر وبعده، كما أن لمذهب القاسم الرسي أثر واضح في منهج حفيده يحيى بن الحسين الهادي، الذي دعا لنفسه في بلاد اليمن، وكوّن دولة الهادوية، وطوّر مذهب جده ليؤسس مذهبه الهادوي، المنتمي للزيدية، والذي لا يُعرف للزيدية منهج غيره في هذا الزمان.

وإذا أضفنا لذلك اعتراف مؤرخي الزيدية بانقطاع الصلة بين زيد، والزيدية من بعده، وتحول الزيدية عن مذهب زيد بعد المأتين، وذلك من بداية القرن الثالث الهجري، عصر القاسم الرسي، فقد قال المؤرّخ الزيدي يحي بن الحسين: "فالذي كان من قبل –أي من قبل المئتين– هم الصالحية والجريرية، وهو الذي كان عليه زيد بن علي، وأما سائر الفرق فإنما حدثت بعد ذلك، وخالفت زيد بن علي في أصوله وفروعه، ولم يوفقوا إلا في النزر اليسير "ثم قال: "إلى هنا انتهى ذكر الزيدية الذين على مذهب زيد الأول، وهو مذهب زيد بن علي"[٢].

ويقول: "ولم يبق لمذهب زيد بن علي الأول في الأصول والفروع منهم متابع"[٣].

وعند البحث والتدقيق لا تكاد تجد لقاء يوثق بين فكر المعتزلة والزيدية قبل القاسم الرسي، وهو–كما رأينا– يسير على خطاهم في منهجه في الإستدلال، وفي تبنيه للأصول الخمسة كما هي عند المعتزلة قبله. لذلك كله يظهر لنا أن القاسم الرسي هو بداية التلاقي العلمي الموثَّق بين الزيدية والمعتزلة، **فالقاسم بن إبراهيم الرسي هو بوابة الزيدية إلى الاعتزال**، لأن القارئ إذا بحث في رسائل وكتب القاسم وجدها تسير على المنهج الإعتزالي بكل وضوح، وهم سبقوه في كل ذلك، ومصنفاته هي أول أثر علمي وجدناه مُدوّناً للزيدية.

النتائج والتوصيات:

لقد خلصت في هذا البحث إلى النتائج التالية:

---

(١) فصول في التوحيد ضمن المجموع، (١/ ٦٥٢).

(٢) طبقات الزيدية الصغرى (المستطاب)، نقلاً عن الزيدية نشأتها ومعتقداتها، دار الفكر المعاصر، بيروت؛ لبنان،ودار الفكر، دمشق؛ سورية، ط الثالثة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص٢٨.

(٣) طبقات الزيدية الصغرى(المستطاب)، نقلاً عن الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ص٢٩.

١. أن أول المصادر التي توثق المذهب الزيدي هي مؤلفات وكتب ورسائل القاسم بن إبراهيم الرسي.
٢. أن الوجود العلمي لفرقة المعتزلة متقدم على عصر الإمام الزيدي القاسم بن إبراهيم الرسي.
٣. إن المصطلحات التي استخدمها الرسي في مصنفاته هي مصطلحات المعتزلة الذين سبقوه.
٤. لقد سار القاسم الرسي على منهج المعتزلة في تلقيه للعقيدة، من حيث منهج التلقي، والتأويل الكلامي، وموقفه من السنة النبوية.
٥. أن المعتزلة سبقت القاسم الرسي في التصنيف والتسمية للأصول الخمسة.
٦. أن القاسم بن إبراهيم الرسي هو بوابة الزيدية إلى المعتزلة.
٧. أن زيدية اليمن تعتبر القاسم الرسي هو مرجعها الأول، فيحي بن الحسين حفيد القاسم الرسي، وإليه يُرجِع أقواله.

التوصيات:

١. أوصي بدراسة عقيدة القاسم الرسي بشكل أوسع ومقارنتها بعقيدة المعتزلة والرافضة.
٢. كما أرى ضرورة البحث في فرقة الزيدية واستخراج كثير من الغموض الذي يلف بتلك الفرقة.
٣. دراسة الأعلام البارزين في الزيدية وبخاصة الذين نقلوا تراث المعتزلة لليمن.

فهرس المصادر والمراجع:

الإبانة عن أصول الديانة، للأشعري، تحقيق د. صالح العصيمي، ط الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، الناشر: مدار المسلم للنشر، السعودية الرياض.

الأحكام في الحلال والحرام، الهادي يحي بن الحسين، (٣٤٦/١)، تحقيق أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

الأصول الخمسة ضمن كتب ورسائل القاسم، القسم الأول، دراسة وتحقيق عبد الكريم أحمد جدبان، من مطبوعات دار الحكمة اليمانية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠١م.

أصول العدل والتوحيد ضمن مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، القسم الأول.

أعلام المؤلفين الزيدية عبد السلام الوجيه مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ١٩٩٩م.

الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، يحي بن الحسين الهاروني، تحقيق مجد الدين الأنبري وهادي الحمزي، منشورات مكتبة أهل البيت - اليمن - صعدة، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ، ٢٠١٢م.

الإمام زيد بن علي المفترى عليه، شريف الشيخ الخطيب، منشورات المكتبة الفيصلية، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

الإمام زيد حياته وعصره، أبي زهرة، دار الفكر العربي.

الإمامة ضمن المجموع، القسم الثاني.

الانتصار، أبي الحسين الخياط، تحقيق د. نيبرج، مكتبة الدار العربية، للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

بحر الكلام، للنسفي، تحقيق: ولي الدين محمد الفرفور، الناشر: مكتبة دار الفرفور، دمشق، ط الثانية، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

البداية والنهاية لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م.

تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، د عبداللطيف الحفظي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، ط الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

تاريخ اليعقوبي (٣٢٦/٢)، أحمد بن إسحاق، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٠ هـ.

تاريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.

تأريخ بغداد، أبو بكر البغدادي، تحقيق بشّار عوّاد معروف، الناشر:دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م.

تثبيت الإمامة ضمن المجموع، القسم الثاني.

التحف شرح المؤلف مجد الدين المؤيدي مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٧١هـ – ١٩٩٧م ص ١٤٤.

تفسير العرش والكرسي ضمن مجموع كتب ورسائل القاسم، القسم الأول.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي، ابن حجر العسقلاني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٨٩م.

التنبيه والرد، مكتبة المثنى بغداد، ومكتبة المعارف بيروت ١٣٨٨ هـ /١٩٦٨ م.

التنبيه والرد، تحقيق سوسنة ديفلد فلزر، بيروت، لبنان ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١م.

تهذيب التهذيب لابن حجر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى بمطبعة دار المعارف النظامية في سنة ١٣٩٩هـ.

تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٩ هـ / ١٣٢٩ م.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف المزي، تحقيق:بشّار هواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة،بيروت، ط: الإولى، ١٤٠٠هـ،١٩٨٠م.

الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، حميد الدين المحلى تحقيق المرتضى بن زيد المحطور. مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي – صنعاء، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ٢٠٠٢م، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع.

الحور العين، نشوان الحميري. تحقيق كمال مصطفى، الناشر: مكتبة الخانجي– القاهرة، ١٩٤٨م.

الدليل الكبير ضمن مجموع كتب رسائل القاسم القسم الأول.

الرد على الرافضة ضمن المجموع، القسم الأول.

الزيدية نشأتها ومعتقداتها، دار الفكر المعاصر، بيروت؛ لبنان، ودار الفكر، دمشق؛ سورية، ط الثالثة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

السلسلة الصحيحة، للألباني، الناشر: مكتبة المعارف –الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ –١٩٩٥م.

سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.

سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وحسين الأسد، الطبعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

الشافي: عبد الله بن حمزة، مكتبة أهل البيت – اليمن صعدة – تحقيق مجد الدين المؤيدي.

شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

صحيح الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الصلة بين التشيع والإعتزال، محمد أحمد الودعاني، اطروحة ماجستير في جامعة أم القرى، قسم العقيدة، عام١٤١٩هـ.

الصواعق المرسلة، ابن القيم، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

طبقات المعتزلة، أحمد بن يحي المرتضى، تحقيق: سوسنة وفلزر، بيروت – لبنان، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م، الناشر: فرانز شتانير.

العالم والوافد ضمن كتب ورسائل القاسم، القسم الثاني.

العدل والتوحيد، ضمن كتب ورسائل القاسم، القسم الأول

فصول في التوحيد ضمن مجموع كتب ورسائل القاسم القسم الأول.

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: أبو القاسم البلخي، والقاضي عبد الجبار، والحاكم الجشمي، تحقيق فؤاد سيد، الناشر: الدار التونسية للنشر.

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر.

فلسفة المعتزلة، البير نصري نادر، مطبعة الرابطة١٩٥١م، ومطبعة دار نشر الثقافة، شارع الراضي بمحرم بك بالأسكندرية.

الفهرست لابن النديم تحقيق إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعةالثانية،١٤١٧هـ١٩٩٧م.

الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد، الناشر: الكتب العلمية – بيروت –لبنان، الطبغة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

المسترشد ضمن مجموع كتب ورسائل القاسم، القسم الأول.

مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنأؤوط –عادل مرشد وغيرهم، الناشر: مؤسسة الرسالة – ط الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

معتزلة اليمن، علي محمد زيد ص(٢٩–٣٠)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دارالعودة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م،

المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، وعبدالمحسن الحسني، الناشر: دار الحرمين –القاهرة.

المعجم الكبير للطبراني، تحقق: حمدي السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية –القاهرة، ط الثانية.

مقالات الإسلاميين لأبي القاسم البلخي. تحقيق فؤاد سيد، الناشر: الدار التونسية للنشر ضمن مجموع فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة

الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق الكيلاني (١/١٥٥)، الناشر: مكتبة مصطفى الحلبي ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

ميزان الاعتدال، محمد أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: ١٩٩٥م (٣٣٣/٥).

نشأة الفكر الفلسفي، د. النشار، الناشر: دار المعارف–مصر.

p-ISSN: 1652 - 7189 e-ISSN: 1658 - 7472 Issue No.: 25 ... Rabi II 1442 H – December 2020

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs